نهجكم وهذا نهجنا... أي العودة للينين، وسوف أكتب تحليلاً مسهباً قريباً... وأن نحتمي بالخيار الشعبي، فثمة ميدان واسع للعمل والتحرك والنضال، كما علينا خفض إنفاقنا إلى الحد الذي يتحقق فيه الاكتفاء الذاتي، مداخلينا وإنفاقاتنا، في الخارج والداخل، ومن جديد أجدد اقتراحي بتقليص المتفرغين والمقاتلين في الخارج ودفع التعويضات الممكنة لهم كيما يؤمنوا فرص عمل و... نسبة التفرغ في الخارج أكثر من ٥٠٪ بينما هي في الداخل أقل من ٣٪، وإذا استمر نزيف "التفرغ" فسوف لن يبقى في صندوق الحزب ما يغطي مصاريفه... ولذلك محذورات سياسية، وسوف ترتفع أصوات "انتهازية يمينية" (أي إخضاع مصالح العمال للبرجوازية) بلغة لوكاش لاعتبارات مالية ومصالح شخصية، سيما أن الحزب في الخارج تقهقر وهو في الداخل تلقى ضربة على الرأس... أصوات تدعو للمرونة وتخفيض سقف التناقض مع الخيار السياسي للقيادة اليمينية، ومعروف أن أبا عمّار له علاقات مع أعضاء في المكتب السياسي!

وفي حالة أن تضعف القيادة ويضعف النظام الداخلي تتفلت النزعات السلبية، فالحزب في التحليل الأخير وحدة ديالكتيكية، تتضمن عناصر قوة وعناصر ضعف، إيجابيات وسلبيات، قيادات كفؤة متجذرة "وقيادات" نصف كفؤة ولا تخلو من رخاوة... فلئن ضعفت القيادة والنظام الداخلي تنامت النزعات السلبية على كل صعيد...

٣) التحالفات والتقاطعات... وتحديداً في الداخل... جلية تماماً اسقاطات جولات واشنطن ومؤتمر مدريد على الداخل... عقلي لم يصدق أن يلقي الشباب الفلسطيني أغصان الزيتون على دوريات جيش الاحتلال... فلو رحل الاحتلال فهذا شيء، وأن يجثم على صدورنا فشيء آخر... أما الفيتناميون فقد طاردوا القواعد العسكرية الامريكية والسفير الأمريكي إلى أن هرب بمروحية... السيناريو معروف... لقد ناضلنا مع فتح طويلاً، وعشنا معهم في السجون، وهناك ذاكرة جماعية ومناخات ثقافية نسبية تجمعنا... فهل يمكن أن نراهن على تيارات تتقاطع معنا في مناهضة مسار مدريد...؟

أما الاسلام السياسي، فقد تحول لقوة ذات شأن في سنوات الانتفاضة وأعدادهم تتزايد في السجون، ولم أصادف سوى مفصل واحد صمد في الزنازين...

وأذكر طرفة مع أحد ضباط التحقيق قال: أنت الماركسي تهددنا بأننا إلى زوال وتبشر بالاشتراكية، وذاك يقرأ علينا آيات قرآنية تهددنا بالإبادة ويبشر بالاسلام... لماذا لا تتفقان؟ أجبته أن كل شعبنا ضدكم، حتى الذي يفاوضكم...

في حدود معرفتي، إن الإسلام السياسي بجميع أطيافه، ضد مدريد، ومثلما نؤدلج موقفنا من المشروع الصهيوني على أساس الطرح اللينيني باندماج اليهود في قومياتهم وليس انفصالهم في دولة استعمارية، والحقوق الوطنية والقومية، فالاسلاميون يؤدلجون موقفهم على أساس الطرح الديني (فلسطين أرض وقف)، طبعاً ثمة فوارق بين الطرحين وحل المسألة اليهودية... الخ.